

الامرين من انقطاع النفط العربي عنها ، ومن تعرضها ، بسبب مواقفها العدائية او المعادية ، لردود فعل عربية دامية ، تحرص اليوم على عدم استعداد السدول العربية . اما مجموعة الدول النامية او اللامنحازة فتعرف ان موافقتها على التدويل ستفقد صداقة عشرين دولة عربية وتعرضها لخطر التدويل عند تعرض امنها او نظامها لاقل اهتزاز .

فمن الصعب اذن ان يوافق مجلس الامن على وصف الازمة اللبنانية بانها خطر يهدد السلام العالمي ، او بانها نتيجة اعتداء خارجي . واذا صوت الاعضاء سلبا ، او اذا استعمل احد الكبار حق النقض ، او اذا عجز المجلس عن اتخاذ قرار في الموضوع ، فان رئيس المجلس سيضطر الى اختتام الاجتماع والاكتفاء بما حصل ونفض اليدين من المسألة . وهذا ما فعله المجلس ، مثلاً ، في تموز (يوليو) ١٩٧٦ ، عندما فشل في اتخاذ قرار حول الغارة الاسرائيلية على مطار عنقبة الارغندي .

وحتى لو افترضنا ان التصويت في المجلس كان ايجابيا ، فان المجلس سيضطر ، في هذه الحالة ، الى الخوض في مناقشة المسألة اللبنانية من اساسها ومن مختلف جوانبها . وقبل التصويت على اي قرار سيصطدم من جديد بنفس الصعوبات التي اعترضت طريقه في المرحلة السابقة .

وبقي احتمال اخير : تحرك الجمعية العامة بموجب قرار « الاتحاد من اجل السلام » ، عند فشل المجلس في اتخاذ قرار ، وحلها محل المجلس وبحث القضية من جديد . ولكيلا نطيل الحديث عن الصعوبات التي ستنتصب في وجه الجمعية وتعرق عملها ، سنكتفي بالإشارة الى نظام التصويت فيها ، مستشهدين بأحد الامثلة العملية البارزة .

ان طريقة التصويت في الجمعية العامة تتميز بانها تتبع ، خلافاً لما كان يجري في عصبة الامم ، قاعدة الاغلبية وليس قاعدة الاجماع . والجمعية تصدر قراراتها باغلبية الاعضاء الحاضرين المشتركين في التصويت . ولكن المادة ١٨ من الميثاق تنص على ان قراراتها ، في المسائل المهمة التي تذكرها هذه المادة : التوصيات الخاصة بحفظ السلم والامن الدوليين . وان اتيح للجمعية ، المكونة حالياً من ١٤٦ دولة ، ان تعالج الازمة اللبنانية فستدخلها تحت هذا البند . وكل تصويت فيها سيحتاج الى اغلبية الثلثين . والاعتبارات التي اشرنا اليها ، عند حديثنا عن مواقف الدول الاعضاء في مجلس الامن ، يمكن ان تتكرر هنا وتقف حاجزاً دون نجاح الجمعية في تأمين الاغلبية المطلوبة .

اما المثل العملي فيتعلق بمشكلة التصويت في الجمعية العامة على تمثيل الصين . فمنذ عام ١٩٥٠ وحتى العام ١٩٧١ ، كانت هذه المشكلة تثار في كل